وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم ألإنسانية

قسم التأريخ / الدراسات العليا

سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند 1972 – 1984 م

اطروحة مقدمة

الى مجلس كلية التربية للعلوم ألإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التأريخ الحديث والمعاصر

من لدن الطالب

أمجد علي عبيد الزبيدي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

ماهر مبدر عبد الكريم العباسي

1446 هـ

2025 م

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

[الحجرات: 13]

الفصل الأول

سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند حتى عام 1972

المبحث الأول: موقف الخارجية الاميركية من سياسة عدم الانحياز التي انتهجتها الهند حتى عام 1972.

المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه الهند في ظل الصراع الهندي الباكستاني حتى عام 1971.

المبحث الثالث:

المساعدات الأميركية للهند وأثرها في اوضاعها الداخلية حتى عام 1972

المبحث الأول

موقف الخارجية الاميركية من سياسة عدم الانحياز التي انتهجتها الهند حتى عام 1972

أثار التقارب الهندي السوفيتي مخاوف الادارة الاميركية من احتمال انضمام الهند إلى الكتلة الشيوعية الأمر الذي دفع الإدارة الاميركية إلى إرسال رسالة إلى سفارتها في الهند في الحادي والعشرين من كانون الثاني 1964 تحثها فيها على تعزيز العلاقات والمكاسب التي تحققت تجاه الهند بما لا يتنافى ولا يظهر علاقتها مع حليفتها باكستان وإمكانية ابلاغ الحكومة الهندية بأن الولايات المتحدة الاميركية مستعدة لدعم الهند صناعياً وعسكرياً وان الادارة الاميركية سوف تفعل ما يمكن فعلهُ في سبيل اقناع الكونغرس بضرورة امداد الهند بالمساعدات التي يبدوا بان الإدارة الأميركية فضلت إبقاء الهند على الحياد بدلاً من ان تنحاز إلى الكتلة الشيوعية[1].

وعلى ضوء ذلك رأت السفارة الاميركية في دلهي ضرورة اتباع سياسة وضع المقايضة من خلال استخدام تلك المساعدات لربط الهند ببرنامج اتفاق مدته خمس سنوات ضد الصين ومن خلال ذلك الاتفاق يمكن للهند الحصول على اكثر من 50 مليون دولار سنوياً، وحثت السفارة الاميركية في دلهي الإدارة الاميركية إلى ضرورة إنجاح ذلك الاتفاق لا سيما وان الهند قد شهدت مرحلة بإمكانها تحسين علاقاتها مع

---

(1) F.R.U.S. 1964-1968, Letter From President Johnson to the Ambassador to India (Bowles) Vol XXV, No 7, P2.

الفصل الأول: سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند حتى عام 1972

الولايات المتحدة الاميركية في حال وفاة رئيسها جواهر لآل نهرو[1] وامكانية تغيير سياسة الحكومة الهندية الجديدة ما بعد نهرو من الحياد إلى ان تكون اكثر ولاءاً للولايات المتحدة الاميركية[2].

1. شهدت سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه الهند تطورات جديدة خلال العام 1964، لا سيما عن طريق المتغيرات السياسية التي طرأت عليها ومنها السياسة الاميركية وعلاقتها بالهند منها وصول ليندون جونسون(Lyndon B. Johnson)[3]

---

[1] ولد في 14 تشرين الثاني 1889 وهو احد زعماء حركة الاستقلال في الهند وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال وشغل المنصب من 15 آب 1947 حتى عام 1964 وشغل منصب وزير الخارجية والمالية وهو احد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام 1961 وتزعم مجلس الشيوخ الهندي والذي مثل حزب المؤتمر الهندي الذي يتزعمه نهرو واستطاع ان يفوز بالانتخابات المتتالية 1951،1957، 1962 وبقيت شعبية نهرو سائدة لدى مواطني الهند بالرغم من المصائب السياسية التي حدثت في سنواته الأخيرة، فضلا عن فشله بالزعامة خلال الحرب الصينية الهندية في عام 1962. توفي في 27 آيار 1964. للمزيد ينظر: محمد بدران، جوهر لال نهرو سيرته بقلمه، د.ط، مكتبة الانجلو المصرية–مصر، 1956.

[2] F.R.U.S.1964-1968, Memorandum From Robert Komer of the National Security Council Staff to President Johnson, Vol XXV, No 8, P2.

[3] رئيس الولايات المتحدة الاميركية السادس والثلاثين ولد في ولاية تكساس في السابع والعشرين في آب 1908 وتسنم المنصب بعد ان شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي وهو ديمقراطي وفي السياسة الخارجية صعد جونسون التدخل الاميركي في حرب فيتنام وفي عام 1964 اصدر الكونغرس قرار خليج تونكين الذي منح جونسون السلطة في استخدام القدرة العسكرية في جنوب شرق آسيا دون الحاجة إلى طلب اعلان رسمي للحرب، غادر جونسون منصبه في كانون الثاني 1969 وتوفي في 22 كانون الثاني 1973. للمزيد ينظر: سرى اسعد عبد الكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأميركية (1937–1969)، رسالة ماجستير– قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة بابل، 2015م.

إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الاميركية بعد اغتيال الرئيس كينيدي (John Kennedy)[1]، إذ أعقب ذلك تولي لال بهادر شاستري Lal Bahadur Shastri[(2)] رئاسة الوزراء في الهند خلفاً لرئيس الوزراء نهرو الذي توفي في 27 آيار 1964، وقد شكلت ظروف تولي قيادة جديدة في كلا البلدين أثراً واضحاً في سياسة الولايات المتحدة الاميركية اللاحقة بالهند، وكان لكل من الرئيس جونسون ورئيس الوزراء شاستري مواقف تجاه العلاقات بين البلدين في سياق تطور الاحداث السياسية التي

---

(1) ولد في ولاية بروكلين 29 آيار 1917، وتخرج من جامعة هارفارد وهو سياسي اميركي تولى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الاميركية في 20 كانون الثاني 1961 وعدت مدة رئاسته ذروة الحرب الباردة وركز في جل رئاسته على إدارة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، ينتمي إلى الحزب الديمقراطي. وفي عهده اكتشفت طائرات التجسس الاميركية وجود قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا وتبع ذلك توتر عرف باسم (ازمة الصواريخ الكوبية) عام 1962 والتي كادت تقود العالم إلى حرب نووية. اغتيل كينيدي في مدينة دالاس في 22 تشرين الثاني 1963. للمزيد ينظر:

أمينة داخل النعيمي، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي 1961-1963،اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2008.

(2) ولد في 2 من تشرين الأول 1904 في ولاية كاشي الهندية، يعد أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الهند وثاني رئيس وزراء فيها، كان وزيراً للسكك الحديدية في حكومة جواهر لال نهرو ثم شغل منصب وزيراً للشؤون الداخلية من (1961-1963)، قبل ان يخلف جواهر لال نهرو ويصبح رئيساً للوزراء عام 1964 تميزت مدة رئاسته بصعوبة الظروف الاقتصادية ونقص الغذاء في البلاد. كما وتميزت بالصراع مع باكستان وصلت إلى الحرب بين الطرفين عام 1965 وانتهت لصالح الهند مما زاد في شعبية شاستري، توفي في الحادي عشر من كانون الثاني 1966. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع- بيروت، 1990،ص430.

ارتبطت بتلك العلاقات[1] لا سيما تفجير الصين للقنبلة النووية في 16 تشرين الأول 1964 والذي جعل الهند بناءً عليه تطالب بعقد مؤتمر دولي لوضع آلية لحماية الدول التي لا تمتلك التكنولوجيا النووية من تهديد الدول النووية[2].

أثر التفجير النووي الصيني في سياسة الهند، إذ بدأ نقاش كبير للغاية في كل من القطاعين العام والخاص الهندي بشأن إمكانية صنع سلاح نووي بهدف إيجاد قوة ردع ضد الصين اذ اعتبر الهنود أن التكنولوجيا النووية سوف تكون بمثابة حقل ألغام على الحدود الهندية الصينية[3]، لذلك تقدمت الهند بطلب إلى الولايات المتحدة الاميركية لمساعدتها على نقل التكنولوجيا النووية وتطويرها والتي بدورها وافقت على تزويد الهند بمفاعلين للمياه الخفيفة لمحطة الطاقة في (تارابور) وقد زود الهند المفاعلين بطاقة تصل إلى 2300 ميغاواط من الكهرباء مع توفير امدادات مستمرة لوقود اليورانيوم منخفض الاشعاع[4].

ومن أجل حفظ توافقاتها السياسية مع دول آسيا، فقد اتبعت الولايات المتحدة الاميركية سياسة التكافؤ إذ وافقت في منتصف الستينيات بتزويد الباكستان بمفاعل

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، سياسة الولايات المتحدة تجاه الهند 1964-1972، أطروحة دكتوراه – كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 2015، ص144.

[2] F.R.U.S. 1961-1963, Memorandum of Conversation, Vol XXV, 3 November 1964, No74.

[3] محمد يونس عبد الله، العلاقات الهندية – الصينية (1964–1976)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة واسط، 2015، ص82–83.

[4] عراك تركي حمادي الفهداوي، سباق التسلح الهندي الباكستاني وابعاده الإقليمية، بحث منشور، مجلة ديالى للعلوم الانسانية، العدد 45، 2010، ص27.

أبحاث نووي صغير من نوع الماء الخفيف قدرته 5 ميغاواط بدأ تشغليه عام 1965، لاسيما وان الباكستان قد اعتمدت كثيراً في تسليحها على تحالفها مع الولايات المتحدة الاميركية[1].

ومما تقدم وفي جرد لمصادر التسلح للدولتين تبين بان الولايات المتحدة الاميركية قد زودت كل من الهند وباكستان بالسلاح وتكنولوجيا الأسلحة وذلك بسبب استراتيجية الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة فهي حاولت كسب الدولتين لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، إذ انها رغبت في تسليح الهند كعامل توازن مع الصين وكونها سوق كبير لمنتجات الأسلحة الاميركية، اما رغبتها في تسليح باكستان فضلا عن إلى كونها من الأسواق الكبيرة لتصريف منتجات الأسلحة الاميركية إلا أن أهميتها تكمن فيما تتمتع به من موقع جغرافي متميز جعلها مفتاح الدخول إلى أفغانستان ومنها إلى الاتحاد السوفيتي[2].

وفي خضم تلك الاحداث، فقد شهد العام 1965 بداية دخول الولايات المتحدة الاميركية في المستنقع الفيتنامي والذي اعقبه تولي انديرا غاندي[3] الرئاسة في الهند في

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص257.

[2] عراك تركي حمادي الفهداوي، المصدر السابق، ص28.

[3] ولدت في 19 تشرين الثاني 1917 في مدينة الله آباد وهي الابنة الوحيدة للزعيم الهندي جواهر لال نهرو تلقت تعليمها في اماكن مختلفة في المدارس السويسرية والانكليزية ثم تخرجت من كلية سومر فيل تخصص علم التاريخ 1937، انتخبت في عام 1959 رئيسة لحزب المؤتمر الوطني الهندي لسنة واحدة، تقلدت عدة مناصب سياسية إلى ان حصلت على رئاسة الوزراء في الهند عام 1966 وبقيت حتى عام 1977 عندما خسر حزبها الانتخابات النيابية ثم عادت وفازت برئاسة وزراء الهند مرة اخرى عام 1980 اغتيلت في 31 تشرين الأول 1984 على يد ثلاثة من حراسها السيخ الذين انتقموا من موقفها المتشدد ازاء زعماء السيخ=

العام 1966 خلفاً لشاستري كما شهد ذلك العام نهاية الحرب الهندية الباكستانية من خلال تسوية طشقند[1] في كانون الثاني 1966 وبمجرد استقرار الأمور لأنديرا غاندي مع انتقال باكستان بأوضاعها الداخلية بدأت رئيسة وزراء الهند تتطلع لاتخاذ موقف تجاه تطورات التدخل الاميركي في فيتنام[2] يتناسب مع اتجاهات سياسة الخارجية لا سيما كونها احدى دول عدم الانحياز التي تؤمن بسياسة حق الشعوب في تقرير مصيرها لذلك اكدت على ضرورة تسوية الازمة الفيتنامية عن طريق التفاوض دون شروط مسبقة[3].

=المتطرفين... للمزيد ينظر: نبراس بلاسم كاظم الطائي، انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند 1917–1977، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2016. ص ص 25– 37.

(1) هي تسوية سلام وقعت بين الهند وباكستان في العاشر من كانون الثاني 1966 في مدينة طشقند بأوزباكستان التي كانت جزء من التحاد السوفيتي هدفت الاتفاقية الى انهاء حرب عام 1965 ببين البلدين والتي كانت تدور بشكل رئيسي حول اقليم كشمير المتنازع عليه وكانت ابرز بنود الاتفاقية وقف اطلاق النار واعادة العلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين والانسحاب من المناطق المحتلة= =واحترام خط وقف اطلاق النار، مثلت اتفاقية طشقند خطوة مهمة نحو استعادة السلام والاستقرار بمنطقة جنوب آسيا. للمزيد ينظر:

احمد وهبان الصراع الهندي الباكستاني بين الحرب التقيدية والخيار النووي، كتب عربية، عمان، 2006، ص 44.

(2) علي صالح محمد عضيبة، العلاقات السياسية الامريكية الهندية 1964-1984، ط1، الدار الثقافية للنشر- القاهرة، 2008، ص80-81.

(3) المصدر نفسه، ص81.

الفصل الأول: سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الهند حتى عام 1972

تفاقمت الازمة الفيتنامية[1] في العام 1967 لا سيما بعد ان استعملت الولايات المتحدة الاميركية لأكثر من 500 ألف جندي لردع المقاومة الفيتنامية وبالرغم من الموقف الهندي الرافض للسياسة الاميركية والذي اتخذ سياسة معاكسة باتجاه الاتحاد السوفيتي نوعاً ما الا ان ذلك لم يجعل الإدارة الاميركية تتخذ المواقف المناهضة للسياسة الهندية ومن ثم فأن العلاقات الاميركية الهندية قد شهدت تناقضات واضحة في تلك المدة في عهد الرئيسين أنديرا وجونسون فعلى الرغم من تمسك الهند بسياسة عدم الانحياز إلا ان الولايات المتحدة الاميركية بقيت تعتبر الهند دولة ديمقراطية وواجبها حمايتها من الخطر الشيوعي كما ظلت تضعها تحت المظلة الاميركية النووية حوفاً عليها من الصين التي كانت تناهض التدخل الاميركي في فيتنام[2].وفي الوقت نفسه وقبيل نهاية المدة الرئاسية لجونسون فقد اعلن الأخير في 31 آذار 1968، بأنه لن يخوض الانتخابات الاميركية مرة أخرى بسبب احداث فيتنام ومن ثم الدخول في

---

[1] والمعروفة بالحرب الهندو–صينية الثانية وفي فيتنام يطلق عليها حرب المقاومة ضد أميركا واندلع النزاع في فيتنام ولاوس وكمبوديا ابتداءً من الاول من كانون الثاني 1955 واستمر حتى سقوط سايغون في 30 نيسان 1975 وكانت أطراف الصراع الرسمية هي فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية. وعلى الرغم من التفوق الجوي للقوات الاميركية الا انها اضطرت إلى عقد اتفاق مع الجيش الشمالي عام 1973 عرف باتفاق باريس والذي اعقبه انسحاب الجيش الاميركي من فيتنام وسقوط سايغون في قبضة الجيش الفيتنامي الشمالي في نيسان 1975 للمزيد ينظر: لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه جنوب شرق آسيا "دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945 –1975"، قسم التاريخ، كلية الآداب –جامعة بغداد، 2004.

[2] والاس ايروين، أضواء على السياسة الاميركية في العالم، ترجمة نور الدين الزرادي، د.ط، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1986، ص177.

مفاوضات في نيسان من العام نفسه في باريس، في وقت أعلنت الهند عن موقفها الثابت الصريح بمناهضة التدخل الاميركي في فيتنام[1].

وبناءً على التراجع الاميركي في آسيا فقد بدأت العلاقات السوفيتية الهندية تتنامى اذ كان امراً طبيعياً في ظل الحرب الباردة لأن كلاً من القطبين الأميركي والسوفيتي كان يحارب الآخر عن طريق شعوب العالم الثالث وذلك التقارب نبه الإدارة الاميركية لا سيما بعد تولي الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون Richard Nixon[2] والحزب الجمهوري للحكم في الولايات المتحدة الاميركية في كانون الثاني عام 1969[3]، وقد وصل التقارب الهندي السوفيتي إلى المؤتمرات الدولية، إذ عدت من الأعضاء البارزين ضمن دول عدم الانحياز لكن موقفها في مؤتمر لوساكا عام 1970[4] عندما وقعت

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص85.

[2] ولد عام 1913، في ولاية كاليفورنيا وحصل على شهادة الحقوق من جامعة دوك 1937 وانتخب كسيناتور عن الحزب الجمهوري عام 1950 شغل منصب نائب الرئيس من عام 1952–1960، فاز بانتخابات عام 1968 ليصبح الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الاميركية 1969–1974 تم في عهده انهاء التدخل الاميركي في فيتنام عام 1973كما قام بزيارة تاريخية إلى الصين عام 1972 التي فتحت آفاق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تم انتخابه عام 1972 للرئاسة مرة اخرى بأغلبية ساحقة الا ان حادثة ووتر غيت اجبرته على الاستقالة قبل ان يقال اجبارياً توفي في 22 نيسان 1994 اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر:
"Encyclopedia Americana ",VoI.20, PP.389-390;
اودر زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2007، ص ٢٦١ ؛ قائمة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في الملحق رقم 1.

[3] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص85.

[4] وهو مؤتمر عقد في لوساكا عاصمة زامبيا وتم توقيع بروتوكول لوساكا في 8–10 أيلول 1970، وحضرته 45 دولة وشدد على السلام العالمي وطالب بتسريع التنمية الاقتصادية في دول الحراك، أي دول حركة=

على قرار يدعو إلى اعتماد المحيط الهندي منطقة سلام يجب أن تستبعد من المنافسات للقوى العظمى لا سيما التواجد الاميركي البحري في المحيط الهندي، بينما أعطت تسهيلات بحرية في ميناء بحري للاتحاد السوفيتي، في وقت وصفت فيه التواجد الاميركي البحري بأنه أسوأ أنواع الإمبريالية التي تهدد السلام في المحيط الهندي بينما وصفت الحكومة الهندية التواجد السوفيتي بأنه يمثل حقاً طبيعياً مكتسباً[1].

يتضح مما سبق بان سياسة الهند تجاه الاتحاد السوفيتي وميولها نحوه قد اقلقت الادارة الاميركية الأمر الذي دفع الأخيرة إلى تغيير مسار سياستها اتجاه الهند كونها تمثل ركيزة اساسية في آسيا للولايات المتحدة الاميركية وبذلك خشيت الأخيرة من انضمام الهند إلى الكتلة الشيوعية والارتماء في احضان القيادة السوفيتية.

وعلى ما يبدو فأن تلك السياسة التي اتبعتها الهند حيال الاتحاد السوفيتي قد دفعت الرئيس الاميركي نيكسون إلى زيارة الهند عام 1970 أي بعد ستة أشهر من توليه منصب رئاسة الولايات المتحدة الاميركية في وقت كانت تمر فيه الهند باضطرابات سياسية واقتصادية وعلى الرغم من استقبال أنديرا غاندي للرئيس نيكسون لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يعطي اهمية كبيرة لتلك الزيارة، في الوقت الذي كانت الاوضاع في جنوب آسيا تشهد تطورات جديدة، فقد أجريت الانتخابات في باكستان عام 1970 تلتها الانتخابات الهندية والتي افرزت أوضاعاً سياسية جديدة أدت في نهاية المطاف

=عدم الانحياز. للمزيد ينظر: محمد نعمان جلال، حركة عدم الانحياز في عالم متغير، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهر، 1987.

[1] جول لاروس، المحيط الهندي في السياسات الدولية، ترجمة جلال مهدي حسين، د.ط، مطبعة الحكمة- البصرة، 1991، ص61-62.

إلى توتر العلاقات والأجواء بين الهند وباكستان لذا كانت الأولوية القصوى لإدارة الرئيس ريتشارد نيكسون في عام 1971 هي تجنب حدوث حرب هندية باكستانية في ذلك الوقت[1].

ويبدو ان هذا التدهور في العلاقات السياسية راجع إلى عدة اسباب منها ان رئيسة الوزراء السيدة غاندي قالت إلى أحد مرافقيها "**اعتقد ان لي علاقة ممتازة مع جميع الرؤساء الاميركان باستثناء الرئيس نيكسون**" ويرى هنري كسنجر Henry Kissinger[2] بان الاثنين لم يكونا متجانسين لا سيما وان الرئيس نيكسون كان يكن بعدم الثقة بالسيدة رئيسة الوزراء انديرا غاندي مطلقاً بينما كانت رئيسة الوزراء انديرا غاندي تحمل خليط من الكراهية وعدم الثقة للنظام الرأسمالي فضلا عن انها كانت قد سمعت من بعض اصدقائها بأشياء قبيحة عن الرئيس نيكسون ولا يمكن القول بان عدم الانسجام الشخصي هو وحده السبب في تردي تلك العلاقة فهناك عامل آخر للتوتر الا

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص318.

[2] ولد في بمدينة بفاريا (Bavaria) الالمانية في 27 أيار العام 1923. ينتمي إلى اسرة يهودية ألمانية هاجرت إلى الولايات المتحدة الأميركية في العام 1938 بسبب الاضطهاد النازي، واستقرت بمدينة نيويورك، انهى دراسته المتوسطة والتحق بالمدرسة الثانوية في نيويورك. دخل الجيش الاميركي في العام 1943. تولى وظيفة مدنية في القوات المسلحة في العام 1946. حصل على منحة حكومية للدراسة في جامعة هارفارد، ودرس نظم الحكم، اذ نال درجة الدكتوراه فيها في العام 1954. اصبح مدير مكتب الدراسات الخاصة التابعة لروكفلر في العام 1956 شغل منصب مستشار الأمن القومي بين عامي 1969 و 1975 حصل على جائزة نوبل للسلام في العام 1973 شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية بين عامي 1973 و 1977. للمزيد ينظر:

"Encyclopedia Americana", Vol.16 , PP.486-487.

وهو القضية الفيتنامية وقيام الهند برفع مستوى بعثتها الدبلوماسية في هانوي بمستوى سفارة الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأميركية إلى تحذير الهند من عدم الاستمرار في هذه الخطوة وإلا واجهت عقوبة قطع المساعدات الاميركية عنها يضاف إلى ذلك وجود سبب آخر وهو المتمثل بالبناء غير المرخص للمركز الثقافي السوفيتي في ولاية كيراك الواقعة جنوب الهند في وقت لم يسمح الهنود للحكومات الاجنبية اخرى بإنشاء مراكز ثقافية او مكتبات خارج نيودلهي[1].

وعلى ضوء ذلك التوتر اوفدت الإدارة الاميركية مستشار الامن القومي هنري كسنجر إلى الهند في الثامن من تموز 1971 اذ حاول خلال لقائه برئيسة الوزراء أنديرا غاندي أن يطمئن بلادها بأن الولايات المتحدة الاميركية حريصة على المحافظة على علاقات جيدة مع الهند كما ذكر كيسنجر خلال اللقاء بأن العلاقات الاميركية الهندية تمر بمرحلة حساسة فمن جهة بلاده عدت الهند قوة مهمة في المنطقة وتريد علاقات جيدة معها، ومن ناحية أخرى فأن لدى الولايات المتحدة الاميركية تحفظاً بشأن معاهدة الصداقة[2] الهندية السوفيتية وهو ما دفع السفير الهندي إلى الرد بالتأكيد على أن السيدة

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص 312-314.

[2] هي معاهدة ابرمت في التاسع من اب 1971 من قبل وزير الخارجية السوفيتي غروميكو نيابة عن الاتحاد السوفيتي ووزير الخارجية الهندي سواران سنغ نيابة عن جمهورية الهند وقد نصت المعاهدة على تعهد الجانبان انه سيتم اقرار سلام دائم بينهما وانشاء صداقة بين كلا الدولتين واحترام سيادة واستقلال كل منهما، فضلاً عن اتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهة المساعدات الاميركية والصينية لباكستان في اية حرب مع الهند والتي اثارت استياء الولايات المتحدة والصين معاً. للمزيد ينظر: خولة طالب لفتة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام 1971 وموقف الاتحاد السوفيتي منه، بحث منشور، كلية الآداب- جامعة البصرة، العدد 19، 2015، ص 242.

غاندي لم تكن ذات ولاء للاتحاد السوفيتي بل قاومت المقترحات الداعية إلى التقرب من الاتحاد السوفيتي وهو ما دفع الإدارة الاميركية إلى الرد بأن الهند دولة كبرى وأن الولايات المتحدة الأميركية مستعدة لإجراء حوار إيجابي معها[1].

[1] Robert Dallek, Nixon and Kissinger: Partners in Power. New York: Harper Collins, 2007, P. 338.

المبحث الثاني

سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه الهند في ظل الصراع الهندي الباكستاني حتى عام 1971

بينت معلومات صادرة عن سفارة الولايات المتحدة الأميركية في الهند الى احتمال انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية، بسبب الحراك والغضب الجماهيري لباكستان الشرقية تجاه سياسة باكستان الغربية كما وأوضحت البرقية إن للهند دور في ذلك الحراك فهي تطمع لإيجاد دولة جديدة غير معادية من جهة وإضعاف جارتها باكستان الغربية من جهة اخرى اما سياسة الولايات المتحدة الاميركية فهي كانت تطمح وتحاول الإبقاء على باكستان موحدة وذلك لان مصالحها تكمن في أن تكون باكستان الموحدة بشكل افضل من انفصالها إلى دولتين مستقلتين[1].

وتأسيساً على تلك التطورات، فقد أرسل وزير الخارجية الاميركي وليم روجرز (William Rogers)[2] مذكرة إلى الرئيس نيكسون في الثالث من تشرين الثاني

---

[1] رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص67.

[2] ولد في مدينة نيويورك في 23 حزيران 1913، اكمل تعليه الابتدائي في مدرسة نوروود لينتقل الى مدرسة كانتون العليا ليكمل تعليمه الثانوي، درس الحقوق في جامعة كولجيت عام 1937، عمل مستشاراً قانونياً في الكونغرس عام 1948، ثم تولى بعدها نائب وزير العدل عام 1948 ثم وزيراً للعدل عام 1957 في عهد الرئيس ايزنهاور، شغل منصب وزير الخارجية في 22 كانون الثاني 1969، استقال من منصبه عام 1974 بناءً على طلب من الرئيس الاميركي نيكسون بعد رفضه معالجة فضيحة ووترغيت، توفي في الثاني من كانون الثاني 2001. لمزيد ينظر:=

عام 1971 ذكر فيها تفاصيل جولة انديرا غاندي في أوروبا وهي في طريقها إلى الولايات المتحدة الاميركية وذكر انها تحدثت على بعض الموضوعات الأساسية في المنطقة ولكن الموضوع الأكثر تركيز هو الحالة السائدة في شبه القارة الهندية التي شبهتها بالإبادة الجماعية لا سيما امام تدفق ملايين اللاجئين البنغال إلى الهند وهم في أحوال مزرية مما شكل عبئاً على الهند[1].

ويبدو ان تلك الجولة لأنديرا غاندي قد هدفت من ورائها تهيأة الرأي العام بشأن احتمالية نشوب حرب هندية باكستانية لا سيما وان لهجة غاندي كانت غير تصالحية تجاه جارتها باكستان[2]، إذ أعلنت الهند على إثر ذلك امتعاضها من سياسة باكستان في إقليم البنغال لا سيما بعد عبور ملايين اللاجئين البنغال جراء عمليات الجيش الباكستاني ضد المعارضين البنغال وهو امر قد يؤدي إلى اندلاع حرب واسعة النطاق بين البلدين[3].

وفي ظل الصراع المستمر بين الهند والباكستان، فقد شهدت الأخيرة ظهور بعض الأحزاب السياسية ولعل من أبرزها (حزب الشعب)[4] بزعامة ذو الفقار علي بوتو[1]

=آلاء عادل جبر البديري، وليم روجرز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1969-1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2019، ص-ص 9-32.

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص321.

[2] رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص 68.

[3] سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، الطبعة الأولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2012، ص12.

[4] هو حزب سياسي علماني ديمقراطي اشتراكي يساري وسطي في باكستان أسس في عام 1967 من لدن عدد من اليساريين البارزين للوقوف ضد الدكتاتورية العسكرية للرئيس أيوب خان بقيادة ذو الفقار علي بوتو=

وحزب (عوامي)[2] بزعامة (مجيب عبد الرحمن)[3] وخلال انتخابات عام 1970 فاز حزب الشعب بالأغلبية في باكستان الشرقية وهنا بدأ تنافس شديد بين الحزبين لا سيما

=ويعد ثالث اكبر حزب في الجمعية الوطنية الباكستانية وهيمن على قيادة الحزب عائلة بوتو وتناوب الحزب على تولي السلطة احياناً واتخاذ مبدأ المعارضة في أحيان أخرى. للمزيد ينظر: رحيم جودي غياض العسيري، المصدر السابق، ص55.

[1] ولد في إقليم السند التابع لباكستان في 5 كانون الثاني 1928 وهو سياسي باكستاني ومحامي، لمع اسمه على المستوى القومي الباكستاني للمرة الأولى عام 1954 بسبب مواقفه الرافضة للدعاوى الانفصالية التي بدأت بوادرها في الظهور بين باكستان الغربية والشرقية. ورأس وفد بلاده في أول مؤتمر دولي يعقد في جنيف بسويسرا عام 1958. تولى وزارة التجارة عام 1963 وبعد هزيمة باكستان امام الهند عام 1971، قدم يحي خان استقالته لعدم قدرته على تحمل تبعات الهزيمة ليتولى الحكم بعده ذو الفقار علي بوتو الذي فاز حزبه بالانتخابات واستمر حكمه حتى عام 1977 حينما نجح انقلاب عسكري قاده اللواء ضياء الحق في= =القاء القبض عليه وايداعه السجن وحكم عليه بالإعدام ونفذ في 4 نيسان 1979. للمزيد ينظر: رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في باكستان حتى عام 1979، رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة القادسية، 2012.

[2] وهو حزب بنغالي تأسس سنة 1946 في باكستان الشرقية بنغلاديش ومعنى عوامي بالأردية يعني الشعب ولم يكن معروفاً حتى سنة 1971 حين كان منافساً لحزب الشعب الباكستاني وأصبح يدافع عن حقوق البنغاليين كأمة قومية يجب ان تتقاسم السلطة مع الاردو وبعد فشل المفاوضات مع حزب الشعب الباكستاني الحاكم بقيادة ذو الفقار علي بوتو الذي كان رئيسا لباكستان ورابطة عوامي انتهى الامر بالانفصال واعلن الاستقلال عن طريق رئيس الرابطة آنذاك الشيخ مجيب عبد الرحمن. للمزيد ينظر: محمد عمارة، الصحوة الاسلامية والتحدي الحضاري، دار المعارف، مصر، 1980، ص90.

[3] ولد في مدينة دكا في 17 آذار 1920 وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلاديش التي تاسست بعد انفصالها عن باكستان سنة 1971، تزعم مجيب عبد الرحمن حزب (رابطة عوامي) التي تضم غالبية البنغاليين والتي هدفت إلى الحصول على الحكم الذاتي لشرق باكستان وتجريد الحكومة المركزية من سلطاتها عدا الدفاع=

حول مسألة الحكم الذاتي ونتيجة لتعثر المفاوضات أعلنت باكستان الشرقية في آذار 1971 اغلاق الدوائر الحكومية والجامعات كلها وإلغاء الاحكام العرفية فعمت الفوضى في البلاد وتدخل الجيش ومن اجل الاحتفاظ بالسلطة لجأت السلطة العسكرية بقيادة (يحيى خان) إلى الإبادة الجماعية مما اسفرت عن تدخل الجيش الهندي في هذه الاضطرابات وساعدت القوات الهندية البنغاليين مما اضعف القوات الباكستانية وظهر ذلك واضحاً عندما استطاعت القوات الهندية خلال مدة 25 يوم فقط من تحقيق نصر على باكستان وأعلنت الهند الاعتراف بدولة بنغلاديش عام 1971[1].

وامام ذلك الانتصار أصبحت الهند قوة رئيسية في جنوب آسيا وعززت صداقتها مع الاتحاد السوفيتي بتوقيع اتفاقية التعاون والصداقة معه عام 1971، فيما تقربت الولايات المتحدة الاميركية من خلال تحسين علاقتها مع الصين والإبقاء على علاقتها مع باكستان لتشكل محور يحيط بالسوفيت ويعزلهم عن الهند[2].

=والسياسة الخارجية وهو يعني انفصال تدريجي كما عمل مجيب عبد الرحمن على تقوية علاقاته بالهند كما دعى إلى اضراب عام على خلفية الخلاف بشأن الانتخابات عام 1970 مما دفعه إلى اعلان الاضراب العام في بنغلاديش ثم تحول إلى صراع مسلح عام 1971، دفعت تلك الاحداث الهند إلى التدخل العسكري وإعلان قيام دولة بنغلاديش في 17 نيسان 1975، الا انه اطيح به في انقلاب عسكري في 1975 وقتل الشيخ مجيب الرحمن في اليوم نفسه. للمزيد ينظر:

Syedur Rahman, Historical Dictionary of Bangladesh Fourth Edition, Lanham-Toronto, Plymouth, UK, 2010.

[1] عبد اللطيف الصباغ، المصدر السابق، ص270.

[2] احمد البرهان، باكستان تحت حصار المحور الاميركي الاسرائيلي الهندي، د.ط، المركز العربي للدراسات الإنسانية- السعودية، 2004، ص401-402.

وفي اعقاب حرب عام 1971 أصبحت دولة بنغلاديش امراً واقعاً في باكستان الشرقية اما الأوضاع السياسية في باكستان الغربية فقد شهدت استقالة يحيى خان واستلام ذو الفقار علي بوتو في 20 كانون الأول 1971 وفي الوقت نفسه فقد استغلت الهند الفرصة لضرب وحدة باكستان واضعاف دورها الإقليمي من خلال ابرام اتفاقية سيملا (simla)[1]، وقد عقدت في مدينة سيملا الهندية بين رئيسة الوزراء انديرا غاندي ورئيس الباكستان ذو الفقار علي بوتو الأمر الذي جعل بنودها لصالح الهند[2] وهو امر أدى إلى توتر العلاقات الاميركية الهندية لا سيما وان الولايات المتحدة الاميركية قد اعادت النظر في سياستها تجاه الهند بناءاً على الحوار والنقاش الذي دار بين الرئيسين نيكسون واندیرا غاندي خلال زيارتها قبيل الحرب عام 1971، والتي اكدت فيها غاندي على ضرورة إجراء الحوار لإنهاء الازمة الباكستانية، إذ دفع ذلك صناع القرار السياسي

---

[1] وهي معاهدة السلام التي وقعت بين الهند وباكستان في 20 تموز 1972 في مدينة سيملا الهندية وجاءت تلك المعاهدة في اعقاب الحرب الباكستانية الهندية عام 1971، التي بدأت بعد تدخل الهند في شرق =باكستان كحليف للمعارضة البنغالية الذين كانوا يقاتلون ضد القوات الحكومية الباكستانية وادى ذلك التدخل إلى حسم تلك الحرب الأمر الذي أدى إلى انفصال باكستان عن اتحادها مع غربها وظهور دولة بنغلاديش المستقلة، وكان الغرض الرسمي للمعاهدة ان تكون وسيلة لكلا البلدين لوضع حد للنزاع والمواجهة وتم توقيع المعاهدة من لدن الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو ورئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي. للمزيد ينظر: خولة طالب لفتة، دور الهند في انفصال باكستان الشرقية عام 1971 وموقف الاتحاد السوفيتي منه، بحث منشور، كلية الآداب– جامعة البصرة، 2016.

[2] رادي عبد العلي، المصدر السابق، ص56.

الاميركي إلى تغيير سياستهم تجاه الهند لا سيما اتخاذ الولايات المتحدة الاميركية قراراً بإيقاف المساعدات الاقتصادية للهند والذي اثر بشكل سلبي على الاقتصاد الهندي[1].

استشعرت الادارة الاميركية بنوع من القلق اتجاه التقارب السوفيتي الهندي عام 1970 في منطقة جنوب اسيا مع تصاعد النزاع الهندي الباكستاني بشأن الجزء الشرقي من الباكستان وعلى اثر ذلك اقترحت الإدارة الاميركية على الحكومة الهندية التزام موقف معتدل مع ضبط النفس وعدم التدخل في الشأن الباكستاني بسبب اعتقال زعيم رابطة عوامي مجيب عبد الرحمن في 1971/4/17 إذ كان الغرض من تلك الإجراءات هو إيصال صورة إيجابية للصين بأن الولايات المتحدة الأميركية تدعم حليفتها الباكستان التي كانت البوابة التي وصل اليها الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون إلى الصين[2] اثار التقارب السوفيتي الهندي قلق الولايات المتحدة الأميركية على حليفتها الباكستان التي كان لها الفضل الكبير في أداء دور الوساطة بين الولايات المتحدة الأميركية والصين لاسيما بعد ان شهدت الباكستان اعمال عنف بسب اعتقال زعيم رابطة عوامي مجيب عبد الرحمن بعد الانتخابات الباكستانية التي اجريت في كانون الأول 1970 والتي فازت بها رابطة عوامي بالأغلبية المطلقة في الجزء الشرقي من باكستان الامر الذي فرض على الولايات المتحدة الأميركية الدخول مع الاتحاد السوفيتي في مفاوضات امنية والتأكيد على ان السياسة الأميركية نحو الصين لا تستهدف الاضرار بالمصالح السوفيتية في منطقة الشرق الأقصى وليست موجهة ضد أية دولة صديقة في المنطقة

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص324-325.

[2] محمد يونس عبد الله الياسري، العلاقات الهندية الصينية 1964-1967، ص 161.

ولاسيما الهند[1] أدركت الحكومة الأميركية فشل سياستها في شبه القارة الهندية لاسيما بعد ان اقدمت الهند على تحريك قواتها باتجاه باكستان وعندها قررت الادارة الاميركية اجراء مباحثات مع الحكومة السوفيتية لإنهاء الخلافات بينهما كما وطلبت حكومة الولايات المتحدة الأميركية من الحكومة السوفيتية التدخل بالطلب لإيقاف التحشيد على الحدود الهندية الباكستانية عام 1971 وارسال مراقبين دوليين على الحدود بين كلا البلدين، وعلى الرغم من قبول القادة السوفيت للمقترح الاميركي الا ان الحكومة الهندية رفضت المقترح وهو ما انعكس على موقف حكومة الولايات المتحدة الاميركية التي ابدت استياءها من الموقف الهندي لاسيما بعد ان قدمت الولايات المتحدة الاميركية للهند مساعدات مالية بلغت 5 مليون دولار لإغاثة اللاجئين البنغال ولكن الحكومة الهندية اعلنت عن رفضها عن وضع مراقبين دوليين من قبل الامم المتحدة[2]، وهو ما انعكس بدوره على الاوضاع الداخلية في باكستان التي عمت فيها الفوضى على خلفية تعثر المفاوضات بين الحزبين المتفاوضين (حزب الشعب) الذي فاز بالأغلبية في باكستان الغربية و(حزب عوامي) الذي فاز بالأغلبية الساحقة في باكستان الشرقية في آذار 1971 ونتيجة لتعرقل تلك المفاوضات أعلنت باكستان الشرقية في 25 آذار 1971 اغلاق الدوائر الحكومية والجامعات كافة وإلغاء الاحكام العرفية فعمت الفوضى في البلاد. وتدخل الجيش ومن اجل الاحتفاظ بالسلطة لجأ اتباع الحكم العسكري بقيادة

---

[1] صلاح المختار، جذور وملابسات الصراع الهندي الباكستاني ، مجلة الدراسات العربية، السنة 8 العدد 5، بيروت، 1972، ص126.

[2] محمد يونس عبدالله الياسري، العلاقات الهندية الصينية (1965-1976)، ص ص 163-164.

يحيى خان إلى الإبادة الجماعية[1] وعلى اثر ذلك وبصفته مستشاراً للأمن القومي نيودلهي في الثامن من تموز 1971 زار هنري كيسنجر وأعطى تلميحات للهنود بشأن زيارته السرية للصين واخبر انديرا غاندي بنية الولايات المتحدة الأميركية في تحسين علاقتهما مع الصين مؤكداً في الوقت نفسه بان واشنطن تنظر بقلق بالغ إلى التهجم من خلال الصين على الهند واما الهدف الرئيس من الزيارة فتمثل بالحديث مع انديرا غاندي بشأن الازمة في شرق باكستان[2] .

رأت الهند ان التقارب الاميركي الصيني موجهاً ضد النفوذ السوفيتي في منطقة جنوب شرق آسيا بالتحديد لاسيما بعد ان وقعت الحكومة السوفيتية اتفاقية صداقة مع الهند مطلع السبعينيات[3]

وقد حاول كيسنجر خلال اللقاء ان يطمئن انديرا غاندي بأن الولايات المتحدة الأميركية حريصة على المحافظة على علاقاتها مع الهند وقد ذكر مستشار الامن القومي الاميركي كيسنجر خلال اللقاء "**بأن واشنطن لا تعارض الحكم الذاتي البنغالي**" معبراً انه بإمكان الولايات المتحدة الأميركية ان تؤدي دوراً ايجابياً في حل المشكلة[4]

ويبدو ان هذا التصريح لكيسنجر جاء نتيجة نجاح السياسة السوفيتية المعادية للتقارب الاميركي الصيني إذ هدفت السياسة السوفيتية من خلال تقاربها مع الهند ابان نزاعها مع باكستان ايجاد قوة جديدة في منطقة الشرق الاقصى تنافس النفوذ الصيني في

---

[1] منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص270.

[2] Henry A. Kissinger, The white House Years Little Brons company, Boston, 1979,p 861.

[3] محمد يونس عبد الله الياسري، العلاقات الهندية الصينية 1964-1976، المصدر السابق ص167.

[4] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص318.

آسيا وتحد من الدور الذي تؤديه الصين في شؤون القارة الآسيوية وهو ما سيخفف من اعتماد الحكومة الاميركية على الصين لاسيما مع وجود قوة كبيرة مثل الهند صديقة للاتحاد السوفيتي.

وقد وجه كيسنجر دعوة رسمية لأنديرا غاندي لزيارة واشنطن لأجراء استعراض للعلاقات الأميركية الهندية مع الرئيس نيكسون وقد وافقت غاندي على تلبية الدعوة في تشرين الثاني 1971[1]

وبعد مغادرة كيسنجر الهند توجه إلى باكستان وقد توقع أنْ يكون لدى الهنود رغبة لإنهاء النزاع مع باكستان وانهم ينتظرون اللحظة المناسبة[2] لكن وبعد مغادرة انديرا غاندي الولايات المتحدة الأميركية بثلاثة أيام أرسلت وزارة الخارجية الأميركية برقية إلى السفير الأميركي في باكستان في العاشر من تشرين الثاني 1971 اشارت فيها إلى ان الرد الهندي على الحوار الصريح مع الولايات المتحدة الأميركية بشأن الحد من التوتر والتركيز على بدء حوار سياسي قد اعيق، بالرغم من ان انديرا غاندي لم تأت بجديد لكنها حددت رغباتها بتجنب الحرب واستعدادها للنظر في أي حل سياسي، وقد توصلت الإدارة الأميركية إلى ان الهند تنوي القيام بعمل عسكري ضد باكستان آنذاك[3]، ويبدوا ان واشنطن فشلت في اقناع دلهي بالحياد تجاه باكستان والسبب يعود الى:

---

(1) F.R.U.S , Vol E-7, 1969-1976, Telegram 4957 From the Embassy in India to the Department of State, 20 April 1972, No.254,P.1.

(2) F.R.U.S , Vol E-7, 1969-1976, Telegram 4957 From the Embassy in India to the Department of State, 20 April 1972, No.254,P.2.

(3) حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص324-325.

1-رغبة الهند باستغلال الظروف وفصل البنغال عن باكستان ليكون حليف معها ضد اسلام آباد.

2- دعمها للمعارضة الباكستانية الانفصالية ضد عن اسلام آباد.

3- الازمات الاقتصادية التي سببها المهاجرون البنغال الى الهند.

ما دفعها للتدخل العسكري ما بين 3-16 كانون الاول 1971 افرز عن هزيمة باكستان وولادة دولة بنغلادش (باكستان الشرقية سابقاً)، أثار ذلك التدخل غضب الرئيس نيكسون من انديرا غاندي وقد لام الهند لضربها واعتدائها على باكستان[1] الأمر الذي أدى إلى تدخل الجيش الهندي ودعمه المعارضة في باكستان الشرقية وقد اسفرت تلك الحرب عن هزيمة باكستان وإعلان انفصال بنغلاديش نهاية عام 1971[2]

[1] علي صالح عضيبة، المصدر السابق،ص111.

[2] منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص270.

المبحث الثالث

المساعدات الأميركية للهند وأثرها في اوضاعها الداخلية حتى عام 1972.

شهد عام 1962 اندلاع الحرب الهندية الصينية الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على الاقتصاد الهندي الذي كان يعاني أصلاً من تدهور خطير مما دفع الرئيس نهرو إلى ارسال خطابين استغاثة إلى كينيدي مطالباً الولايات المتحدة الاميركية بمساعدات عسكرية فضلا عن المساعدات الاقتصادية وهو أمر أثار دهشة الساسة الاميركان واستغرابهم وعلى رأسهم الرئيس كينيدي مما دفعهم إلى صياغة مطالب من الهند تمثلت في ضرورة التوصل إلى حل لمشكلة كشمير[1].

وعلى ضرورة تقديم الهند لطلبها إلى الأمم المتحدة وحث الهند على تقديم طلبات رسمية إلى بريطانيا والكومنولث[2].

---

[1] هي منطقة جغرافية متنازع عليها تقع شمال غرب الهند وشمال شرق باكستان وجنوب الصين في وسط آسيا وكلمة كشمير تعني الوادي الذي يقع بين جبال الهملايا، وأصبح (جولاب سنج) حاكم جامو هو الحاكم الجديد لكشمير عام 1946 واستمر حكمه وحكم ورثته تحت رعاية البريطانيين حتى عام 1947 حينما أصبحت كشمير محل نزاع بين الهند وباكستان بعد التقسيم مباشرةً وأصبحت نزاعاً اقليمياً وبشكل أساسي بين الهند وباكستان أدت إلى ثلاث حروب بين الدولتين بين عامي 1947 و1965 وحرب عازجل عام 1995. للمزيد ينظر: طجين خضرة، ازمة كشمير واثارها على العلاقات الهندية الباكستانية 1947-1998، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد خضير- الجزائر، 2016.

[2] هو رابطة تضم الدول التي ترتبط تاريخياً ببريطانيا بجانب الدول التي كانت مستعمرات بريطانية قبل حصولها على الاستقلال، وهدفت تلك الرابطة إلى التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية وتتكون=

ونظراً لتلك المطالب انهالت المساعدات الاميركية للهند خلال حربها مع الصين إلا أن الفقرة المتعلقة بكشمير لاقت معارضة من لدن الهند لدرجة ان المفاوضات الهندية الباكستانية قد وصلت إلى باب مسدود ثم توقفت تماماً بالرغم من تكرار المحاولات والضغوط الاميركية للوصول إلى تسوية لقضية كشمير[1].

يبدو ان الرئيس كينيدي كان يرغب في التعرف إلى موقف الهند بعد المساندة الاميركية الكبيرة لها عقب العدوان الصيني، اذ اعتقد الرئيس كينيدي بأن ذلك العدوان قد احدث تغيراً كبيراً في سياستها غير ان الهند كانت لها وجهة نظر مختلفة، إذ ارادت وقف اندفاع السوفيت لمساندة بكين ضدها من خلال الاستمرار في اعلان عدم انحيازها[2].

شهد عام 1964 تطورات جديدة في سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه الهند، إذ وصل ليندون جونسون إلى سدة الحكم، أعقب ذلك تولي لال بهادر شاستري رئاسة الوزراء في الهند خلفاً لرئيس الوزراء نهرو الذي توفي في أيار 1964، وقد بدأ

=مجموعة الكومنولث من 54 دولة بعضها كانت خاضعة للإمبراطورية البريطانية وأخرى لم تكن تحت سيطرة الاستعمار البريطاني، وما زالت هناك 15 دولة تحت التاج البريطاني ويعتبر الملك في المملكة المتحدة البريطانية هو رئيس تلك الدول. للمزيد ينظر: هاشمي نسيبة، منظمة رابطة الشعوب البريطانية الكومنولث نشأتها ودورها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلاني بو نعامة– الجزائر، 2017.

[1] ايمان حسن سلامة، المصدر السابق، ص27.

[2] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص142.

الرئيس شاستري حكمه بإعلانه السير على خطى نهرو بسياسة عدم الانحياز، اما الرئيس جونسون فكان اول عمل قام به هو إيقاف المساعدات والصفقات العسكرية لا سيما صفقات الطائرات مما أثار امتعاض الهند من تلك السياسة لا سيما بعد المخاوف الهندية من التجربة النووية الصينية ورغبتها في امتلاك تلك التعبئة للدفاع عن نفسها، فضلاً عن محاولتها امتلاك طائرة خاصة تكون من صنع محلي بمحرك نفاث يمكنها الوصول إلى داخل الصين وذلك الأمر لا يتم الا بالاستعانة بالخبرات الاميركية وحلفاؤها، وفي اعقاب اندلاع الحرب الهندية الباكستانية في خريف عام 1965 تم تعليق المساعدات الأميركية ولاسيما الاقتصادية والعسكرية كافة لكلاً من الهند وباكستان والتي كانت مقررة بنسبة 400 مليون دولار للهند و165 مليون دولار لباكستان[1].

لم يدم حكم الرئيس الهندي شاستري طويلاً وذلك بسبب وفاته المفاجئة في العام 1966، لتتولى بعده انديرا غاندي زعامة حزب المؤتمر ومن ثم رئاسة الوزراء في 24 كانون الثاني 1966 وقد واجهت انديرا غاندي مشكلات عديدة عندما تسنمت رئاسة الوزراء منها مشكلة المجاعة ومشكلة كشمير وغيرها ولأجل معالجة مشكلة المجاعة حاولت الحصول على المساعدات من الولايات المتحدة الاميركية بقيامها بأول زيارة لها في عام 1966 وقد أسفرت تلك الزيارة عن لقائها بالرئيس الاميركي جونسون وطلبت منه المساعدة[2]، الا ان المساعدة الاميركية كانت مشروطة بالموافقة الهندية على انشاء مركز ثقافي اميركي في الهند فوافقت انديرا غاندي على ذلك وبالمقابل وصلت

---

[1] F.R.U.S. 1964-1968, Letter From the Ambassador to India (Bowles) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Vol XXV , 18 July 1964, No 66.

[2] محمد جواد علي، المصدر السابق، ص24.

المساعدات البالغة (3) مليون طن من الحبوب فضلاً عن (90) مليون دولار على شكل مساعدات مالية[1]، فضلاً عن ذلك قامت انديرا غاندي بوضع خطة خمسية هي الرابعة في تسلسل خطط التنمية في الهند وكانت تلك الخطط متوقفة منذ عام 1965 وبعد وضع الخطة الخمسية هذه موضع التطبيق وتلقي المساعدة من الولايات المتحدة الاميركية أقدمت عام 1967 على تأميم الامتيازات الرئيسية لبعض الفئات في المجتمع الهندي فيما وعارض خطوة التأميم بعض الشخصيات السياسية الهندية التي تضررت مصالحها من بينهم نائبها (موراجي ديساي) Morarji Desai[2].

في حين أيدها آخرون وحين وجدت ان ديساي يخلق لها المتاعب ويعرقل حملة التأميم اعفته من الوزارة[3].

---

[1] فخرية علي أمين هاشم، التطورات السياسية في الهند من عام 1984-1995، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بنات- جامعة بغداد، 2005، ص14.

[2] ولد في 29 شباط 1896، في ولاية مومباي في الهند وتلقى تعليمه الابتدائي والجامعي فيها، بعد استقلال الهند علم 1947 برز كزعيم سياسي يميني وواحد من اشد معارضي السيدة غاندي، اسس عام 1947 المؤتمر الوطني للنقابات الهندية، عين رئيساً لحكومة بومباي 1946-1956 ووزيراً للمالية 1958-1963، عارض قرار تأميم المصارف من قبل انديرا غاندي عام 1969، وهاجم الاجراءات الاشتراكية مما أدى الى اعتقاله، افرج عنه في كانون الثاني 1977، أعلن في آذار 1977 عن قيام ائتلاف يظم احزاب المعارضة "الجانتا" والذي استطاع اخراج حزب المؤتمر من الحكم والمجيء بديساي الى رئاسة الحكومة في آذار 1977 ليستمر في الحكم حتى عام 1980، توفي في 10 نيسان 1995. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص740.

[3] سامي منصور، حزب المؤتمر والازمة السياسية في الهند، مجلة السياسة الدولية، العدد 20- القاهرة، 1970، ص34.

يبدو ان انديرا غاندي وامام تلك المعارضة من لدن العناصر المؤثرة في حزب المؤتمر الهندي بدأت تميل إلى كسب دعم القوى السياسية ولاسيما الحزب الشيوعي الهندي لمحاصرة العناصر المعارضة في حزب المؤتمر لسياستها والتي وصفتها بالرجعية لا سيما الذين عارضوا التأميم للمنشآت الحكومية فقد عملت على تحجيمهم ومحاصرة انشطتهم السياسية[1]. فيما وجدت هذه السياسة التقدمية انعكاساً ايجابياً لها على مستوى العلاقات الهندية السوفيتية تمثلت بسد حاجة الهند إلى المساعدات العسكرية والمادية والفنية من الاتحاد السوفيتي فيما لجأت القوى المعارضة لسياسة أنديرا غاندي إلى التحريض ضد سياستها من خلال الاستعانة بنفوذ الولايات المتحدة الأميركية التي اخذت تخطط وتعمل من أجل الإطاحة بحكومة انديرا غاندي فكان للولايات المتحدة دور في تحريض وتحريك الثغرات الطائفية من أجل خلق متاعب لحكومتها تمهيداً للإطاحة بها، وبينما كانت قوى المعارضة توسع من برامج معارضتها لسياسة الرئيسة انديرا غاندي لا سيما في إقامة الدعاوى القضائية كانت بالمقابل النتائج المباشرة لهذا النزاع اتساع دائرة الخلاف داخل حزب المؤتمر الهندي بين جناح انديرا غاندي وجناح المعارضة وأدى هذا الخلاف إلى انشقاق حزب المؤتمر (أ) برئاسة أنديرا غاندي وحزب المؤتمر (ب) برئاسة (موراجي ديساي).

مع ذلك سعت إدارة نيكسون لإقامة علاقة جديدة مع كل من الهند وباكستان لذا أقدم الرئيس نيكسون في الحادي والعشرين من شباط بإصدار أوامر المباشرة بمراجعة شاملة لسياسة المساعدات العسكرية لجنوب آسيا مع اعداد دراسة شاملة لمناقشتها في

---

[1] سامي منصور، مصدر سبق ذكره، ص35.

مجلس الامن القومي[1] وقد استمرت الإدارة الاميركية ببرنامج المساعدات والمعونات الاقتصادية لدول جنوب آسيا اذ ارسل مستشار الامن القومي كيسنجر مذكرة إلى الرئيس نيكسون في العشرين من آذار 1969 طالب فيها بضرورة الاستقرار بسياسة المساعدات الاقتصادية للهند وباكستان مع التأكيد على برنامج المساعدات الغذائية للهند الذي ينص على بيع الهند ما قيمته 30 مليون دولار من الرز والزيوت و25 مليون دولار من الذرة مع الاستمرار بتقديم مساعدات غذائية مثل القمح والقطن وبقيمة 140 مليون دولار لعام 1969 و150 مليون دولار لسنة 1970 وقد رفع كيسنجر توصية إلى الرئيس وتمت الموافقة عليها[2].

كما شهد عام 1971 تدهور في الأوضاع الاقتصادية لشبه القارة الهندية لا سيما بسبب تدفق اللاجئين البنغال من باكستان الشرقية إلى الهند وبأعداد كبيرة وصلت إلى حدود 7 إلى 8 مليون لاجئ مما زاد الأعباء الاقتصادية على الهند التي تعاني من نقص في مخزوناتها الغذائية[3].

وفي مذكرة رفعها نائب مدير وكالة التنمية الدولية إلى وزير الخارجية الأميركي روجرزفي 3 أيلول 1971 اكد أن الهند بحاجة إلى مبلغ 380 مليون دولار لإغاثة اللاجئين البنغال للسنة المالية 1971-1972 وهي مقسمة (440 مليون) دولار للغذاء والمواد الغذائية و (390 مليون) دولار للإغاثة غير الغذائية على أساس ان 8 مليون لاجئ يسبب عبئاً هائلاً على اقتصاد الهند وهذه التكلفة الطارئة تساوي بالأساس حجم

---

[1] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص307.

[2] فخرية علي أمين، المصدر السابق، ص18.

[3] محمد محمود السروجي، المصدر السابق، ص261.

ما تحتاجه الهند كاملة سنوياً من الولايات المتحدة الاميركية معونات تصل إلى 150 مليون دولار للمساعدة في التكاليف غير الغذائية مثل المأوى والملبس والصرف الصحي والأدوية والمكملات الغذائية الخاصة بالأطفال[1]، لذلك خلال عامي 1971-1972 وصلت ما يقارب 320 مليون دولار كمساعدات للاجئين في الهند حسب تأكيد وليامز فيما اعلن وليامز عن إمكانية حصول الهند على الحد الأقصى من قروض التنمية من خلال اتحاد المانحين للمساعدة وتعويض فقدان الزخم في برنامج التنمية الخاص بالهند[2]، وكان لهذه المساعدة أثر في تقليل خطر المجاعة على نطاق واسع وهو نجاح للسياسة الاميركية التي استطاعت اقناع الهنود بحقيقة ان الإغاثة الإنسانية لا يمكن تقييدها بحدود سياسية لا سيما وان مشكلة اللاجئين هي جزء لا يتجزأ من المشكلة الهندية الباكستانية لذلك على الهند قبول عبور مراقبي الأمم المتحدة المتمركزين في شرق باكستان إلى الهند لأداء عملهم في خدمة اللاجئين وهو ما وافقت عليه الهند[3].

---

[1] محمد محمود السروجي، المصدر السابق، ص262.

[2] محمد جواد علي، المصدر السابق، ص24-25.

[3] حيدر عبد العالي جبر، المصدر السابق، ص307.

Repuplic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Department of History - Higher Studies

United States of America Policy Towards India 1972-1984 AD

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education for Humanities University of Diyala in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Ph.D. in Modern History

By

Amjed Ali Obaid Al-Zubaide

Supervised By

Prof. Mahir Mubdir Abdul Kareem Al-Abassi (Ph.D.)

2025A.D. **1447 A.H.**